# العبوها صح هذه المرة..

■ لو كنت اسرائيليا لدارت في نفسي شكوك قوية بأن ما حدث أخيرا على الساحة الفلسطينية ما هو الا لعبة مدبرة ومتفق عليها بين كل الأطراف الفلسطينية لأنها في كل جنباتها تخدم المصلحة الفلسطينية، ولأنها ان لم تكن كذلك لكان معنى الاعتراض على فوز حماس أو محاولة تجاهلها أن الفلسطينيين يسعون الى نسف كل ما فات من نضال ليتقاتلوا فيما بينهم ويضيع كل شيء.

وبصرف النظر عن طبيعة السلطة وكونها نتاج اوسلو المرفوضة والعلاقة بينها وبين منظمة التحرير وغير ذلك فقد خلق فوز حماس الساحق واقعا جديدا لا بد من أخذه في الاعتبار.

كذلك أسفر فوز حماس عن وضع غير مريح لاسرائيل حيث أنها محاصرة الآن من قوتين حليفتين هما حزب الله في الشمال وحماس والجهاد في الجنوب، مما قد يفرز تعقلا نسبيا في عقلية الناخب والمفاوض الاسرائيلي على طريق التوصل الى تسوية مقبولة من الأطراف والاقلاع عن التصرفات الأحادية.

تلويح بعض الخاسرين في المعركة الانتخابية وبعض الدوائر الأمريكية والغربية بقطع المعونات لا ينبغي أن يؤخذ بمحمل الجد، فالغرب يترك الباب مواربا لكي يسعى لدمج حماس في العملية السياسية وهو ليس غاضبا تماما لفوز حماس بل هناك في الغرب من يرحب بها على اساس أنها الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، وهناك مؤشرات على اتصالات وراء الستار مع حماس وغيرها لاعادة الحياة للعملية السياسية بعد أن قتلها شارون تماما وترك للغرب ولشعبه مشكلة غير قابلة للحل، وهو ما لا يتفق مع مصلحة الغرب وربما أيضا يضر بمصلحة الاسرائيليين. وأغلب الظن أن الغرب سيواصل المعونات لأبو مازن حتى لا تنهار السلطة ورغبة في الضغط بها على القرار الفلسطيني، كما أن الغرب لا يريد أن تتدفق المعونات على السلطة من أطراف اقليمية وعربية واسلامية غير موالية فيفقد دوره في التسوية السياسية.

لكل ما سبق لا يختلف اثنان في أن فوز حماس هو بكل المعايير لصالح القضية الفلسطينية، وتطهير للفساد واعادة للتنظيم داخل وخارج الفصائل ودعم للمفاوض الفلسطيني على مائدة المفاوضات، وتحريك الساحتين العربية والغربية من جديد للمساعدة في دفع اسرائيل لمراجعة سياستها الأحادية والتفاوض مع الشريك الفلسطيني فلم يعد مقبولا دعوة الجانب الفلسطيني وخاصة حماس بتقديم تنازلات مجانية قبل أن تقدم اسرائيل تنازلات مقابلة.

**ابراهيم يسري**
**كاتب ومحلل سياسي**

# هل تستأهل مصر المحروسة كل هذا التخريب والاستهتار؟

■ إلى متى الاستهتار بأرواح العباد؟ إلى متى الإهمال وعدم المسؤولية؟ والله خبر كارثة العبارة اثر فينا وفي كل إنسان عنده شعور وإحساس بما يحصل لنا في دولنا التي لا تعرف المسئولية. ويا رب يثأر لهؤلاء ممن كان المتسبب في موتهم.

ويبدو ان الكوارث بمصر لا أول لها ولا آخر فكل يوم نسمع عن غرق سفينة أو سقوط طائرة أو تحطم قطار أو حوادث طرق أو حرائق وهذا نتاج طبيعي لما وصل إليه الحال بمصر من لامبالاة وإهمال للقوانين والتحديث. ولكم فيما سرده الناجون من طاقم العبارة من أحداث الساعة الأخيرة للسفينة المنكوبة مثال حي مؤلم يجب التوقف عنده.

**عناية الوكيل**
**الاسكندرية ـ مصر**

# مطلوب لجنة دولية للتحقيق بغرق العبارة

■ كم من كارثة حلت بالشعب المصري مثل سقوط الطائرة المصرية، وعشرات المباني التي تسقط على ساكنيها والبواخر التي تغرق. لا حول ولا قوة إلا بالله ومن نحتسبهم شهداء كلهم ضحايا الإهمال والتقصير واللامبالاة.

والغريب والمؤسف انه في عصر الاتصالات السريعة والأقمار الصناعية وغيرها لا يتم الاستجابة لنداءات الاستغاثة إلا بعد فوات الأوان. فمن المسؤول والمستهتر بارواح البشر؟ أناشد من لديهم ضمير ان تتولى لجنة دولية محايدة متابعة التحقيق ومعاقبة المسؤولين عن الكارثة التي هزت كل بيت وضمير في مصر.

**ريهام عبد العزيز**
**روما ـ ايطاليا**

# اللغة العربية الغائبة عن كأس افريقيا في مصر

■ لقد آلمني جدا اثناء مشاهدة مباريات كرة القدم على كأس افريقيا في مصر، ان اجد كافة الاعلانات في ملاعب ارض الكنانة باللغة الانكليزية، ما عدا اعلان او اعلانين، في بعض الملاعب.

انني افهم ان يكون بعض هذه الاعلانات باللغة الانكليزية، لان الفرق المشاركة اكثرها اجنبية ولكن كان على المسؤولين اعطاء تعليماتهم الى الشركة التي قامت بالاعلان ان يكون للاعلانات العربية وجود، احتراما الى البلد والى لغتنا الرائعة.

ان هذا الاهمال في استعمال اللغة العربية بدأ ينتشر في كثير من الدول العربية، فالمرء يدخل فنادق الدرجة الاولى في هذه البلدان فلا يجد للغة العربية أي وجود، بينما في دبي، واغلب سكانها من الاجانب، تجد اللغة العربية موجودة في كل مكان وحتى لو كانت الاسماء اجنبية الا انها، على الاقل، مكتوبة بأحرف عربية.

**وائل المقدادي**
**لندن**

# كفى اذلالا: تسرقون نفطنا وخيراتنا وتحتلون ارضنا

■ بعد قيام الدول والحكومات واستقلالها وسيطرة الشركات الامريكية على الثروات الطبيعية كالبترول لدول الخليج وبالتحديد ابار البترول بجزيرة العرب وسميت الشركة المنقبة عن البترول والمصدرة له بأرامكو، والحصول على عقود انشاء مواقع عسكرية ومدنية بالمليارات ومنح الشركات الامريكية عقود انشاء البنية التحتية ونهوض العمران بالعواصم والمدن الخليجية والعربية، أظهرت الولايات المتحدة ما لديها من اجندة وقرارات تجاه الوطن العربي والتي لن يطبق إلا من خلال الحكومات المعينة من الادارة الامريكية، فكان منها حذف بعض المناهج الاسلامية والتضييق على الاسلاميين وان تراقب اموال الصدقات والزكاة من خلال وزارة الخزانة الامريكية، والسماح لغير المسلمين ببناء معابد لهم بدول الخليج العربي وان يمارسوا طقوسهم بحرية واعطائهم الحق بالتعبير عن ديانتهم من خلال الصحف او الاعلام المرئي والمسموع وكل هذا تحت غطاء حرية الاديان، ومن المعروف ان دول الخليج العربي لا يوجد بها غير مسلمين.

كل ما لدى امريكا من اجندة كانت موضوعة من قبل للوطن العربي لقد تم الكشف عنها، ولكن ما هي الاجندة القادمة؟

ان الاجندة الامريكية القادمة هي بكل تأكيد اجندة عسكرية، وان الهدف منها هو ليس لزيادة او رفع القدرات العسكرية للدول العربية بل هو هدف تخفيض القدرات العسكرية وذلك بمطالبته الدول العربية بتقليل عدد القوات المسلحة، كما حدث مع الملك عبد العزيز، عندما كانت قواته اثناء تأسيس السعودية مايقارب اربعة مئة الف عسكري وطلب منه الرئيس الامريكي روزفلت تقليل عدد قواته بعد ان يسيطر على الجزيرة العربية، وبالفعل تم تقليل العدد (عدد القوات العسكرية الان مايقارب 60)، وايضا ان تسلم الدول العربية الآليات العسكرية الثقيلة كالراجمات والدبابات والصواريخ بعيدة المدى وبطارياتها وان تقلل عدد الطائرات الحربية القتالية وان لاتزود بأي تقنية حديثة للطائرات الحربية والاستطلاعية كطائرات الاواكس، وان تسلم الدول العربية مخازن اسلحتها.

أن هدف الاجندة الاستراتيجية الامريكية القادمة تجاه الدول العربية هو لحماية امن اسرائيل واضعاف القوة العسكرية العربية لكي لا تكون مشكلة خطر في حال اعتداء امريكا عليها، أما سبب السماح الامريكي للدول العربية باستخدام الآليات الخفيفة كالمدرعات فإن المطلوب منها هو مواجهة الشعوب داخليا وصدها عن الاعمال المعادية للنظام.

ان الاجندة القادمة هي من وجهة نظري الشخصية لاننا نتابع ماتطرحه الادارة الامريكية على الدول العربية والاسلامية وما تفعله، ولكن لم يبق للولايات المتحدة بنجاة الامتين هما امران باعتقادي الاول ان يتخلى المسلمون عن دينهم والثاني ان تسلم الاسلحة لاضعاف مصدر قوتها.

**عادل الظفيري**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# الدنمارك كانت غيضا من فيض ينتظر

■ يعجز القلم أن يتجرأ بالإساءة والإهانة لعظمة ومنزلة حبيبنا وقدوتنا النبي الكريم الصادق الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الغمة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حق الجهاد فصدق وعده ووصف نفسه الشريفة وشخصه الكريم بقوله صلى الله عليه وسلم، مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين، ـ حديث متفق عليه واللفظ لمسلم.

فكيف يتجرأ البعض بالتعدي الصارخ على شخص حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يفكرون بالإساءة والقذف في قدسية خاتم الأنبياء والمرسلين عند مليار مسلم في العالم فما نشر من رسوم في مجلة مارغازينت في أول أيام عيد الأضحى بعد أن كانت قد نشرت في 30 سبتمبر الماضي في صحيفة جيلاندز بوستن الدنماركية يكشف عن تعمد وإصرار في الإهانة والإساءة لشخص حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبر إستفزازا لمشاعر الأمة الإسلامية وتعديا مكشوفا للإسلام ولأكثر من مليار مسلم في جميع إنحاء العالم. فأين هي منظمات حقوق الإنسان وأين هم رجال الإعلام الشرفاء ورجال الإقتصاد الأمناء ورجال القانون النزهاء وقادة الأمة العظماء الغيورين على سمعة الرسول الكريم.

فنشكر من بدأ حملة مواجهة الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم وكشف حجم الإساءة وآثارها والنوايا الخبيثة التي تدبرها دول الشر والظلم التي هيمنت على هذا الزمان وما حدث في الإعلام النرويجي والدنماركي هو مؤشر خطير جدا إذا لم يتحرك الشرفاء والغيورون على ديننا الإسلامي ومقدساته العظيمة في شخص حبيبنا الرسول الكريم والنصر قريب جدا ومعجزة طفل من السودان الشقيق الذي ولد بقرية العمارة دقلة وعلى رأسه مختومة عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ونشرت في صحيفة أخبار اليوم السودانية SPAN جانفي 2006 فما هي إلا معجزة ربانية ورسالة نصر من الله بأن النصر سيكون للإسلام مهما فعل أو قال أو كتب أو رسم باسم حرية الصحافة والرأي وبأن الحرية والديمقراطية تسمح وتجيز بارتكاب مجازر 8 ايار 1945 سطيف وخراطة وقالمة وبقتل الأبرياء بمذبحة صبرا وشاتيلا والفلوجة وتدنيس الأقصى الشريف وتقسيم العالم الإسلامي باسم دمقرطة العالم بالحرية الإعلامية فهل يقتنع العالم الإسلامي بالتنديد والإستنكار فقط لهذه الإهانة النرويجية الدنماركية والسخرية الظالمة فعلينا مقاطعة المنتجات الإقتصادية والإعتماد على الثقة بالنفس بالعمل والعلم والإيمان بنصر الله وتوفيقه ورحم الله زمان أحمد شوقي ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وضياء.

**عز الدين بن عبد الله**
Azzedine2010@maktoob.com

# حماس والهموم الخمسة

■ لو نظرنا إلى الأمور من منطلق أن الكثرة تغلب الشجاعة لوجدنا أن الضغوطات الخارجية المتمثلة في السياسة الأمريكية الحالية تجاه المنعطف التاريخي لفوز حماس في الإنتخابات وكذلك الموقف الأوروبي المتناغم مع التعسف الإسرائيلي من جهة ومحاولات خلق البلبلة من ذوي الأنفس المريضة الإنهزامية والذين لن يتركوا أي فرصة يمكن أن تستغل لمحاولة خذل الحكومة الجديدة لكنا رأينا أن نتائج الإنتخابات أفرزت حملا ثقيلا جدا ألقي إلى أحضان حركة حماس. ويتلخص هذا الحمل الثقيل في التالي: الهم الأول والمتمثل في تشكيل الحكومة الجديدة في ظل رفض أصحاب النزعات الفئوية الضيقة من قيادات حركة فتح الدخول في حكومة تقودها حماس، حيث لم يتوقف هذا الموقف على مجرد الرفض ولكن تجاوز إلى حدود التهديد بتصفية كل من تسول له نفسه بالإنخراط في تلك الحكومة من قبل نواب فتح الجدد فقد كنت أتمنى أن تطلق مثل هذه التهديدات ضد أولئك الذين وضعوا كل قدراتهم تحت تصرف الآلة الأمنية الإسرائيلية وساهموا بشكل مباشر أو غير مباشر في تصفية العديد من قيادات هذا الشعب العظيم.

الهم الثاني ويتركز في ما يجري في الوقت الحاضر من محاولة لتفويت فرصة إنتقال الأجهزة الأمنية تحت قيادة الحكومة الجديدة وذلك بضم الأجهزة الأمنية تحت أمرة الرئيس والتي لا يخفى على أحد كيف بالأمس إبان الرئيس الراحل ياسر عرفات جرت كل المحاولات لسحب تلك الصلاحيات من يده وإعطائها لتصرف وزير الداخلية، ولما لا إن كان وزير الداخلية هو الشخص الذي يمكن لأمريكا وإسرائيل أن تثقا به، وقد بدأت بالفعل أولى مراحل ولادة هذه المؤامرات تظهر في حرق الملفات الأمنية الموجودة لدى أجهزة الأمن الفلسطينية وبالأخص تلك التي تشمل التحقيقات التي أجريت مع نشطاء حماس في السابق ولم تقتصر بدايات تلك المؤامرة عند هذا الحدْ، ولكن تم القيام بتوزيع الأسلحة الموجودة في المراكز الأمنية على أفراد (مخلصين) كما يقال من فتح.

أما الآن فانقلبت الصورة لئة وثمانين درجة وبالتالي كان من المفروض أن يتم توقع مثل تلك الإجراءات لسحب أي صلاحيات أمنية من أيدي حماس.

الهم الثالث السفارات والممثليات الفلسطينية في الخارج والتي لفترة ليست بالبعيدة كانت تتبع لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن الخلافات التي دبت بين القدومي وعباس والتي أثارت سخرية العالم آنذاك عادت لتفرز حقيقة بأن السفارات وعامليها يتبعون لوزارة الخارجية، فما الذي يحدث الآن هل ستعود تبعية السفارات إلى منظمة التحرير الفلسطينية وتحرم حماس من إدارة شؤونها؟

الهم الرابع ويتلخص في حالة الفساد المتغلل في مؤسسات السلطة والفوضى العارمة التي تجتاح الشارع الفلسطيني والتي إزدادت حدتها عن تدبير وتخطيط قبل أولئك المتخاذلين بعد الإعلان عن نتائج الإنتخابات الفلسطينية.

إن ضبط تلك الأمور وإتخاذ إجراءات لوقف الإنهيار الحاصل أمر صعب للغاية في ظل الصراع على المصالح لرموز الفساد وزمرة المرتزقة الذين إعتادوا على صرف رواتب لهم دون مشقة أو عناء والذين بدورهم هم مستعدون للتحالف مع الشيطان بهدف الحفاظ على ما يسمونه مكتسبات كانت شخصية أو سلطوية.

الهم الخامس وهو الأكثر جسامة بالنسبة لم سبق من الهموم فيتمثل في كيفية توجيه دفة المقاومة والتي رفعت حماس شعارها في الحملة الإنتخابية وقبلها، فإذا كان الأمر يتعلّق بكيفية التعامل مع أجنحتها العسكرية فالكل واثق من أن هناك إلتزاماً بالقرار السياسي للحركة، ولكن ماذا عن تلك المجموعات التي لا شك سوف تعمل المستحيل لإحراج الحكومة الجديدة وأعني هنا تلك التي لم يرق لها فوز حماس الساحق؟

**د. حسام عبد الحميد**
**موسكو**

# هيئة الدفاع عن صدام ومفاهيمها المشوهة للقوانين

■ ان الذي يهمنا ويهم اجيال المستقبل ويعني المفكرين والمؤرخين هو مثول مجموعة من كبار رجال القانون في العالم امام محكمة عيّنها احتلال عدواني ووضع نصوص قوانينها هواة اذلال الشعوب ويحرس قضاتها ومعاونيهم والمتهمين امامهم جنود الاحتلال ومرتزقة آخرون من دول متعدّدة. لا يهمنا ان نعرف فيما اذا كان القاضي رزكار امين قدم استقالته ليتجنّب سخرية ولعنة التاريخ ام انه خاف على حياته، ولا يهمنا ان نصدق او لا نصدّق التهم الموجهة الى صدّام ومعاونيه، بل الذي يهم كل صاحب شعور بالعدالة الطبيعية وبالقوانين المتبعة هو اقدام قوى الاحتلال على تشكيل محكمة واختيار اعضائها واختيار المتهمين واختيار ما تريده من التهم.هل نسي رامزي كلارك وزير العدل الجمهوري الاسبق في الولايات المتحدة بأن الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي والمراجع القانونية والدينية والادبية حول العالم اعتبرت احتلال العراق تجاوزا للقوانين والاعراف؟ ولماذا يتجاهل رامزي كلارك وزملاؤه من هيئة الدفاع عن صدام الواقع غير الشرعي للاحتلال؟ هذا الاحتلال الذي يعتقل من يشاء ويطلق سراح من يشاء باسلوب انتقامي واذلالي. كيف تقبل هيئة الدفاع حضور محاكمة يقوم خلالها جنود اجانب ومحتلون غير شرعيين بحراسة المتهمين واسرهم في اماكن سريّة قد تكون خارج العراق.

كما تقوم بحراسة اعضاء المحكمة وتوجيههم وتقوم هيئة امريكية من المخابرات بتصوير المحاكمات وتسريب ما يتناسب منها الى الخارج وحذف ما تعتبره يحفظ كرامة الماثلين امام المحكمة وكرامة رافضي الاحتلال؟

الا يرى المستر كلارك ان حضوره ومشاركته في هذه المحكمة ليسا اقل من اعتراف بشرعيتها وهذا يعني اعترافاً بشرعية الاحتلال وقانونيته؟

الذي يهمّنا في هذا الوقت هو لفت الانتباه الى ان الرأي العام الدولي والمراجع القانونية والسياسية تعتبر حضور المحكمة الحالية اعترافاً بواقع الاحتلال وبما فرضه من مؤسسات وهيئات وقوانين انتقائية حوّلت العراق الى دويلات ومقاطعات متناحرة مذهبياً واثنياً وعشائرياً.

**بطرس عنداري**
**كاتب لبناني مقيم في استراليا**

فتحي ابو العز

# هل الغاية تحويل محاكمة صدام لمهزلة؟

■ لعمري هناك سياسة واتجاه لتحويل محاكمة صدام ورفاقه الى مهزلة ما بعدها مهزلة كي تضيع وتموع الحقائق.

فالقاضي السابق رزكار كان عنده انتماء للوطن أكثر، وليس حاقدا، وبالرغم من أنه لا يختلف اثنان على أخطاء صدام، ولكن ليس من حق الاحتلال واعوانه ان يقوموا بهذه المهزلة غير الشريفة.

والقاضي الأول شعر بمهزلة المحكمة فاستقال وبالتأكيد ليس من الممكن أن يوافق القاضي على حكم المشترك بالجريمة واقصد حكم المحتل.

للعلم القاضي الحالي محكوم بالمؤبد عليه من قبل صدام، فهل يجوز حكمه؟

**نواف العازمي**
**السعودية**

# لماذا تسمم امريكا حياة دولنا؟

■ من حق إيران امتلاك السلاح النووي ومن حق أي دولة في المنطقة العربية امتلاك السلاح النووي ما دامت إسرائيل تمتلك هذا السلاح وتعربد وتهدد به دائما، وما دامت الدول العظمى تمتلكه أيضاً فالسلاح النووي لا يجب ان يكون محتكرا بدول محددة فقط، وإذا أرادت الدول العظمى نزع السلاح من إيران فمن باب أولى ان تنزعه هي اولا من عندها لكي يسود السلام والاطمئنان في العالم، بدل سياسة البلطجة الحالية التي تسمم السلم الدولي وتخلق بؤر صراع وهمية كاذبة وغير حقيقية. وهذا هو الخطر النووي الوحيد.

**سلمى المربضي**
**البحرين**

# جردوا اسرائيل من اسلحة الدمار وستسلم ايران دون مفاوضات

■ يحق لكل دولة ولايران امتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية، ولكن توفير الطاقة النووية لإنتاج الأسلحة في هذه الظروف في نظري طامة كبرى تضاف لهموم ومشاكل المنطقة. وان رفع الموضوع لمجلس الأمن لن يخدم القضية أبدا وسيزيدها اشتعالا.

والأمر الأنجح في حل المشكلة هو التحاور مع إيران لا بشكل فوقي متعال، كما تفعل حاليا الدول الغربية والتعامل بمكيال واحد. فليزيلوا اسلحة اسرائيل وعندها لن تتجه اي دولة بالمنطقة لامتلاك اسلحة نووية.

**جبر الدروبي**
**ايران**

# الديمقراطية مجرد كلمة عربية فارغة

■ ما هو السر في مطالبة جميع الاحزاب العربية بالديمقراطية دون استثناء، ولا يطبق اي حزب منها على الاطلاق ايضا هذا الشعار؟ هل نحن امام كذبة كبرى يلهون العالم بها باسم الديمقراطية، فالديمقراطية باتت فقط شعارا تنادي به جميع الأحزاب والحركات طالما هي خارج السلطة.

ومتى ما تسلط البعض منهم على سدة الحكم، وحكموا عباد الله أصبحت العدو الأول اللدود وبات من ينادي بها خائنا مرتبطا «بالأجنبي»، ولا ندري أي اجنبي يقصدون! إن الديمقراطية برأيي هي الهواء العليل النقي الذي يملأ رئة كل الأحرار في العالم.

**ادهم النجاد**
**النرويج**

# الاستثمار في هذا الجيل الناضج

■ المشاعر الإيمانية الفياضة التي اندلعت في قلوب المسلمين مؤشر إيجابي على حيوية هذا الجيل، وعلى إثمار جهود مضنية وقفت في وجه التدجين والتمييع والتغريب فجعلت من تسييج انتماء الأمة وهويتها هدفا وغاية. وأن يرى غيرنا من الشعوب والأمم غيرتنا على ديننا لا يعني أبدا تعصبا في زمن التسامح وانغلاقا في عصر الفتوحات الإلكترونية، بقدر ما يعني تحصين قيم كل شعب من أن تنالها يد عابثة غرضها الإثارة المجانية والتلاعب المريض.

إن غضبة المسلمين غضبة لكل مقدس ودفاع عن كل قيمة خيرة في حياة البشرية التي يهمها أن تحفظ لرجالات الخير والتسامح والبناء ذكراهم ومقاماتهم، وماذا تجني هذه الإنسانية من تخريب عمائرها الدينية والفكرية وتحطيم نماذج القدوة والنور في حياتها؟

ولكن..

هذا الفعل الذي ينم عن محبة الرسول الكريم وتعظيم شأنه والحفاظ حتى بالتضحيات على مقامه الرفيع، يجب أن يبقى فعلا لازما لشخصه لا يتعدى إلى غيره، تماما مثلما بقي فعل التعبد لازما في حق الخالق سبحانه لا يجوز تعديته إلى غيره.

لا يختبئ وراء عباءة النبي (ص) طاغية يركب الموجة ولا فاسد مفسد يختطف المشاعر بموقف كاذب ولحن لا عذوبة فيه من فرط الدجل والنفاق.

فعشق المقام النبوي والتعلق به ينبغي ألا يمتد لبشر غيره.. بما يعني ألا تترسخ فينا تحت غطاء محبة رسول الله عقيدة غريبة عنا هي تقديس من يدعي الحكم فينا باسمه أو برسمه.. فما أشد فرحة الطغاة إذن وهم يجعلون من نبضة الإيمان سبيلا لمدها الى ذواتهم من خلال بيان ملفق وعواطف مهزوزة لم يرعوها من قبل حق رعايتها.

لا عجب أن تضحك منا الأمم اذا خلطنا بين الأمور فقدسنا الحكام وعاملناهم معاملة الأنبياء بلثم أيديهم أحياء والنحيب على جثثهم أمواتا.. لا عجب أن ترى الأمم الأخرى فينا هذا السلوك كعلامة خضوع متأصل وتعبد مترسخ لكل من تولى فينا أمرا خطيرا أو حقيرا.

إن قداسة الأنبياء فوق كل ريبة، ولكن أن تمتد مشاعرنا بالتقديس للأدعياء من المفسدين فتلك هي المعرة حتى وان تنمقت العناوين وتبرجت المظاهر.

إن هنا للفكر وقفة وللعقل كلمة: محاولة لرسم الحدود بين حق ديني وسلوك مدني، حق ديني يترتب عليه مثل ما شهدناه تجاه زعامة تربعت على عرش القلوب والأرواح، وسلوك مدني يعرف انقضاء زمن العاطفة ومجيء زمن نقد وحساب لا عصمة فيهما لبشر. مثل هذا التمييز والمزاوجة الصحية هي التي تعصم عواطفنا من أن يركبها الدجالون والمتاجرون بالأصوات والأقوات، مثل هذا الوعي المتدين والتدين الواعي هو الذي يقيم في كل عقل وقلب الصلة السليمة بين مقام نقدسه ومنصب نراقبه ونحاسبه. والبشرى لنا حينها.. البشرى لنا لأن الناس ستحترم تدينا فيه الوفاء للماضي الحي وصرامة مع الواقع المريض لعلاجه. فالدرس النحوي ضروري لنفقه علاقة اللغة بالحياة.

**د. جمال حضري**
**الجزائر**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

**«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»**